



## المؤتمر التشاوري لمنظمة الباجواش 23 - 24 أكتوبر / تشرين أول 2010 قلعة فارنهام، إنجلترا

الأسلحة النووية، وأسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط  
وأثرها على الأمن الإقليمي:  
المهام المنتظرة

### البنود الرئيسية

- يتيح مؤتمر 2012 بشأن إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية أو أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط فرصة مهمة لإحراز تقدم في منطقة حساسة، على الرغم من أنه لا ينبغي أن نغالي في التوقعات وأنه ليس واضحاً حتى الآن ما إذا كان المؤتمر سوف يقدر له أن ينعقد.
- ينبغي أن يُنظر إلى هذا المؤتمر باعتباره بداية لعملية أوسع نطاقاً، وليس غاية في حد ذاته.
- إن على الحكومات في المنطقة، والأمين العام للأمم المتحدة، والمشاركين في تقديم مشروع قرار الشرق الأوسط في 1995 (الولايات المتحدة وروسيا والمملكة المتحدة) أن يقدموا دون تأخير إجابة عن بعض الأسئلة الأساسية حول تنظيم هذا المؤتمر، وأن يبدعوا في الإعداد للمرحلة التحضيرية. ويضم هذا التقرير مقترحات عن الأسئلة التي يجب طرحها بداية، ممثلة في قائمة أولية من الأسئلة (البند 11، صفحة 4)، ويمكن أن تُرسل تلك الأسئلة مقدماً إلى الدول المعنية للبدء في تحديد مساحات التقارب والتباعد.
- يمكن إضافة تدابير لبناء الثقة لتعمل جنباً إلى جنب مع التقدم نحو مؤتمر 2012 المقترح (وهناك قائمة بهذه التدابير تبدأ في صفحة 6).
- قد يكون إجراء مناقشات جديدة حول الأمن الإقليمي (ربما امتداداً لعملية مراقبة التسلح والأمن الإقليمي) أمراً ممكناً كإحدى النتائج التي سوف يتمخض عنها مؤتمر 2012، أو أن يتم الترتيب لها جنباً إلى جنب مع المؤتمر.
- إن إحراز تقدم في خلق شرق أوسطٍ خالٍ من الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل الأخرى لهو أمر عاجل وممكن على حد سواء. وإن عدم توظيف كل العضلات الدبلوماسية إلى أن يتحقق هذا على أرض الواقع قد يندر بمعضلات أمنية إضافية، ويؤدي في النهاية إلى عواقب وخيمة لا يرغب فيها أحد في الشرق الأوسط.

### تقرير<sup>1</sup>

في 23-24 أكتوبر/ تشرين أول 2010 ، عقدت منظمة الباجواش مؤتمراً للتشاور بشأن "الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل الأخرى في الشرق الأوسط وأثرها على الأمن الإقليمي: المهام المنتظرة". وقد اجتمع ثلاثة وثلاثون من المسؤولين الحاليين والسابقين وغيرهم من الخبراء من 14 بلداً بصفتهم الشخصية في إنجلترا، في قلعة فارنهام ، ليطلقوا أفكارهم في جو هادئ خلاق بشأن الخطوات التي يمكن اتخاذها للدفع إلى الأمام بمسألة إنشاء منطقة شرق أوسط خالية من الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل والقضايا المتعلقة بها. ولقد بدا جلياً أن هناك

1- عقد الاجتماع وفقاً للقواعد التقليدية لمنظمة الباجواش / تشاتام هاوس لإتاحة التبادل المفتوح لوجهات النظر واستكشاف الإمكانيات الخلاقة لسبيل التحرك إلى الأمام. وهكذا، يمكن الإشارة إلى مضمون المناقشات، ولكن لا يمكن أن ينسب أي بند مناقشة إلى شخص بعينه. لم تكن هناك محاولة للبحث عن توافق في الآراء، وفي واقع الأمر كان هناك تشجيع على تبادل وجهات نظر متباينة. أعدت هذا التقرير ساندرأ أيونو باتشر، كبير منسقي البرنامج، لمؤتمرات منظمة الباجواش للعلوم والشؤون الدولية. البريد الإلكتروني: [sibutcher@earthlink.net](mailto:sibutcher@earthlink.net). تعبر منظمة الباجواش عن تقديرها للدعم المقدم من وزارة الخارجية النرويجية، ومؤسسة كارنيغي في نيويورك وصندوق هيث سايد الخيري لدعم نشاطاتنا في الشرق الأوسط.

حركة ديناميكية إقليمية ودولية جادة خلقت تقارباً فريداً في الاهتمام بهذه التوجهات في ذلك الوقت. وكان من الملاحظ أيضاً أن هناك إمكانية حقيقية لإحراز تقدم تلوح في الأفق، ولكن خطر ضياع تلك الفرصة في هذا الوقت ربما يمثل كارثة.

كان جميع المشاركين يضعون في اعتبارهم التاريخ الطويل والحجج المتشابكة المرتبطة بالأسلحة النووية، وغيرها من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط، وتفاعل كل ذلك مع معضلات الأمن الإقليمي. ودونما أي تقليل من أهمية هذه النقاط وضرورة حل هذه المشاكل المعقدة والملحة، كان التركيز الرئيسي للاجتماع أن يتفهموا بطريقة أفضل ما إذا كانت هناك مساحات متاحة يمكن التحرك فيها بخطوات صغيرة إلى الأمام، وأن ينظروا كيف يمكن أن تتسجم هذه الخطوات مع مؤتمر 2010 المقترح. ويركز هذا التقرير على هذه المساحات.

### مطالب صناعية (إن لم تكن كتلا من الحواجز) على الطريق إلى 2012

حينما انعقد اجتماع قلعة فارنهام، كانت قد مضت ستة أشهر كاملة على الوعود التي أطلقتها حكومات كثيرة في الوثيقة الختامية<sup>2</sup> لمؤتمر مراجعة معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية في مايو / أيار 2010، بأن تعمل مع دول المنطقة للتحرك في اتجاه عقد مؤتمر بشأن إنشاء منطقة شرق أوسط خالية من أسلحة الدمار الشامل. وقد ساهمت اتفاقية الوثيقة الختامية في ما اعتبره العديد من المراقبين نجاحاً لمؤتمر المراجعة. الأهم من ذلك أنه جرى اعتبارها مؤشراً رئيسياً للتقدم نحو إصدار القرار البالغ الأثر الخاص بالشرق الأوسط في 1995، والذي كان حاسماً في ضمان التمديد اللانهائي لمعاهدة منع الانتشار. ومع ذلك، وبعد مرور نصف عام، أعرب العديد من المشاركين في اجتماع قلعة فارنهام عن إحساسهم بالإحباط لعدم حدوث أي تقدم ملموس منذ مايو / أيار. وكان مصدر القلق لدى البعض أن هذا التقاعس قد يعكس تراجعاً في الالتزام بفكرة عقد مؤتمر عام 2012، كما أنه قد يثير التكهانات بأن المؤتمر ربما لن ينعقد على الإطلاق.

ويعتقد البعض أن هذا الجمود يتناقض مع الإحساس الملحّ لدى كثيرين في المنطقة، وعلى المستوى الدولي، بضرورة إيجاد حل ما لقضايا أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط. إن هذا التقاعس في الحركة يعتبر متناقضاً مع المخاوف المتعلقة بالأمن الإقليمي، والتصورات حول المخاطر الوطنية الجسيمة، والضرورة الملحة لوضع المعايير الخاصة بمنع الانتشار، مع احترام الحقوق الوطنية في السعي لتطبيق الاستخدامات السلمية للطاقة النووية، كما يتناقض مع تصاعد الاتجاهات الدولية المعترف بها عموماً (على الرغم من حداثة) للبحث عن سبل لتقليل أهمية الأسلحة النووية في الفكر الاستراتيجي والمزاج الوطني. والأسوأ من ذلك، ما ارتآه البعض من أن عدم القدرة على الجلوس والبدء في عملية منظمة للتعامل مع هذه القضايا والأهداف الأكثر اتساعاً قد يؤدي حتماً إلى مزيد من الهواجس الأمنية.

*لقد جرت الإشارة مرارا إلى أن الهدف من إيجاد منطقة خالية من الأسلحة النووية أو أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط في نهاية المطاف هو هدف مشترك وسياسة مشتركة لجميع الدول في المنطقة، وأن العمل لتحقيق هذا الهدف يقدم أفضل الوسائل الواعدة المتاحة لدعوة جميع الدول للجلوس إلى الطاولة في واحدة من أهم القضايا الحساسة التي تواجه المنطقة.*

### الهدف هو جعل منطقة الشرق الأوسط خالية من الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل

ومن الملفت أن بعض المشاركين من خلفيات مختلفة قالوا أن الهدف العام لا يتعلق بإيجاد 'منطقة' في حد ذاته، بل يتعدى ذلك إلى القيام بهدف تخلص منطقة الشرق الأوسط من الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل الأخرى. وكانت هناك إشارة إلى وجود عدة خيارات لكيفية تحقيق هذا الهدف، باعتبار أن إنشاء منطقة خالية من هذه الأسلحة مجرد واحد فقط من تلك الخيارات.

<sup>2</sup> [http://www.un.org/disarmament/WMD/Nuclear/1995-NPT/pdf/Resolution\\_MiddleEast.pdf](http://www.un.org/disarmament/WMD/Nuclear/1995-NPT/pdf/Resolution_MiddleEast.pdf)

ومع ذلك، فقد اختلف آخرون بشدة مع الاتجاه الداعي إلى عدم الإلحاح على فكرة إنشاء المنطقة، وأشاروا إلى أن إنشاءها سيوفر أكثر الطرق الواعدة لإدخال تدابير إضافية للتحقق، ومرجعيات، وروابط، وأطر زمنية، وترتيبات والتزامات أخرى بطريقة شاملة من شأنها أن تبديد المخاوف حول أي ثغرات محتملة. أبدى كثيرون اعتقادهم بأن عملية تحقيق الأهداف الأكثر اتساعاً لا تلقى ما يكفي من الاهتمام. وسلطوا الضوء على الحاجة إلى تهيئة مناخ سياسي جديد ومجموعة من الآليات للحد من التسلح وبناء الثقة. وقد يشمل ذلك إنشاء أجهزة ومنظمات في المنطقة تتعامل مع القضايا الإقليمية والسياسية وقضايا الحد من التسلح، ربما تكون شبيهة بمجموعة عمل الشرق الأوسط لمراقبة التسلح والأمن الإقليمي، التي أنشئت في وقت مبكر من التسعينات، أو حتى بتشكيل أكثر صلابة ونشاطاً من هذه المجموعة.

## نحو قائمة من الأفكار لمؤتمر 2012

ناقش المشاركون أجندة متراكمة من الإجراءات المطلوبة التي ينبغي النظر فيها قبل وأثناء وبعد مؤتمر 2012 المقترح. يبدو أن هناك شبه إجماع على أنه من غير المرجح، إذا أردنا التحدث بطريقة عملية، أن يتحقق من خلال مؤتمر واحد في 2012 ذلك الهدف المتمثل في تخليص المنطقة من الأسلحة النووية أو غيرها من أسلحة الدمار الشامل. وبدلاً من ذلك، كان هناك إدراك عميق أن القضايا معقدة، والتاريخ مشحون، وأن هناك حاجة ملحة للنظر في كيفية تنظيم النقاش بطريقة تدفع ديناميكية الحركة إلى الأمام وليس إلى الوراء.

أقر المشاركون بأن هناك تحدياً يواجهه عملية السعي إلى جلب جميع الأطراف الإقليمية إلى الطاولة في عام 2012. والواقع أن كثيراً من التعقيدات تنشأ عند إدراك أن هناك محاولات لتمييز دولة معينة بأي شكل من الأشكال، ومما يجعل الأمر أكثر صعوبة حقيقة أن بعض الدعوات لهذا المؤتمر، وإنشاء منطقة خالية، تنبثق من عملية لا تشمل جميع الأطراف. ومع ذلك، كان الرأي السالح للمشاركين في اجتماعنا أن تبقى الخيارات مفتوحة لإيجاد بعض السبل للمضي قدماً مع جميع الأطراف المشاركة وبشئى الطرق.

كان هناك إدراك عام أنه سيكون من المفيد لو أمكن الاحتفاظ بقدر الإمكان بإيجابية التصريحات العلنية والإجراءات التي يتخذها الرسمىون الحكوميون، من أجل تحقيق أقصى قدر من القوة الدافعة لهذه الفرصة السانحة. ورأى البعض أن مقتربات "العمل بالأساليب المعتادة" في هذا الوقت لم تكن مفيدة بالضرورة، مقارنة بفاعلية الممارسات الطويلة الأمد في العديد من المحافل الحكومية الدولية.

## أسئلة في حاجة إلى اهتمام فوري

من أجل تشجيع الحكومات المعنية لتبدأ عملية التخطيط لمؤتمر 2012 المقترح، تم تحديد مجموعة من الأسئلة لعلها تلقى الاهتمام الفوري والمزيد من التوضيح على أساس الوثيقة الختامية في مايو / أيار 2010.

1- ماذا سيكون عليه تقسيم العمل بين الأمين العام للأمم المتحدة، والمشاركين الراعين لمشروع قرار 1995، والدول الإقليمية، والمنسق؟ إن الإجابة عن هذا السؤال سوف تقود إلى توضيح أفضل حول ما إذا كانت الإجراءات حتى عقد المؤتمر سوف تتخذ على المستوى الإقليمي أم الدولي.

2- ما هو مدى التقدم الذي يمكن إحرازه في تحديد المنسق؟ ما هي المؤهلات المطلوبة (ثقة الأطراف الإقليمية، والخبرة، والكفاءة الشخصية، إلخ)؟ متى يصير من الممكن البدء في طرح أسماء؟

3- هل من الممكن تحديد (رعاة) للمؤتمر - شخصيات معينة في الدول الرئيسية - للمساعدة في تنظيم المؤتمر؟ هل من المفيد العمل مع مجموعة مركزية من دول مختارة (أصدقاء للمنسق)؟

4- أي دولة سوف تستضيف المؤتمر؟ هل سوف تكون من داخل المنطقة أو من خارج المنطقة؟ هل سوف تتكفل الدولة المضيفة بالنفقات؟

5- ما هي الترتيبات المتعلقة بالميزانية؟ ما هو تأثير دورة ميزانية الأمم المتحدة بشأن التعاقد مع المنسق (هل سيمر هذا من خلال دورة عادية لميزانية الأمم المتحدة - بمعنى أن التمويل ليس ممكنا حتى نوفمبر (تشرين الثاني) - يناير (كانون الثاني) 2012 - أم أن التمويل ممكن مباشرة في حالة وجود اتفاق سياسي؟

6- تحتاج الوكالة الدولية للطاقة الذرية وكذلك منظمة حظر الأسلحة الكيميائية إلى توجيهات فيما يتعلق بما يتوقع منهما تقديمه من دعم (وثائق).

7- وبالمثل، هناك حاجة للتوضيح بشأن ندوة الاتحاد الأوروبي المنزه عنها في الوثيقة الختامية مايو/ أيار 2010. هل ستعقد قبل مؤتمر عام 2012؟ ماذا يمكن أن يقوم به الاتحاد الأوروبي لتعزيز هذه العملية؟ هل هذه الندوة ستشمل المنظمات غير الحكومية؟

8- ينبغي أن تُطلب المُدخّلات المتعلقة بجدول أعمال مؤتمر 2012 المقترح. ما هي مجموعة القضايا التي سيتناولها: الأسلحة النووية والكيميائية - الأسلحة البيولوجية - الصواريخ - الأسلحة الأخرى / الألعاب النارية - الأمن الإقليمي، وما إلى ذلك؟ كم من الوقت سيستمر؟ هل سيكون مؤتمرا واحدا، ولكن ربما ينقسم إلى جلسات مختلفة؟

9- ما هي الخيارات الموجودة للبناء على المرجعية غير المسبوقة للمجتمع المدني / المنظمات غير الحكومية في الوثيقة الختامية لمؤتمر مايو / أيار 2010؟ هل هناك طرق إضافية في المجتمع المدني بصفة خاصة يمكن أن تساعد، في الوقت الذي يستبين فيه تخاؤل الحكومات على ما يبدو؟

10- هل هناك حاجة إلى مرحلة تحضيرية مبكرة للمؤتمر لتصنيف هذه القضايا؟ أم أن الأمين العام للأمم المتحدة سيقوم بعرض القضايا بالتشاور مع الأطراف المعنية ورعاة القرار 1995؟ وقد عبّر البعض عن أهمية إيصال هذه القضايا إلى بؤرة اهتمام الأمين العام للأمم المتحدة في وقت مبكر من اللعبة، قبل أن تصل إلى المؤتمر. فإذا لم تكن هناك مرحلة تحضيرية، فسوف يتعين على الدول أن تعتمد على الأمين العام للأمم المتحدة كمنسق أساسي.

11- لتحريك هذه العملية، كان هناك اقتراح بأن يقوم المنسق أو أي كيان آخر بسؤال جميع الأطراف الإقليمية عن خياراتهم المفضلة بالنسبة للقائمة التالية من القضايا المتصلة بالمنطقة المقترحة. وبعبارة أخرى، هل من الممكن القيام ببعض الأعمال مسبقا، كما تساءل أحد المشاركين، بغرض تحديد بعض 'الخطوط الخضراء' وليس مجرد بعض 'الخطوط الحمراء'؟ هل من الممكن البدء في عملية تحديد الإجراءات، والنقاط المرجعية، والإطار الزمني، والضمانات؟

أ) إذا كانت هناك منطقة سوف تُنشأ، فماذا ينبغي أن يكون نطاقها الجغرافي؟ (على سبيل المثال، هل ستشمل تركيا؟)

ب) ماذا سيكون نطاق الحظر؟ هل سيكون على غرار ثلاثيلوكو قبل تعديله أو على غرار بليندابا؟ هل سيكون اتفاقا واحدا أم سلسلة من الاتفاقات أو الترتيبات الإقليمية؟

ج) ماذا ستكون آليات المراقبة والتحقق (الوكالة الدولية للطاقة الذرية أم جهات أخرى إضافية؟)، وماذا ستكون أحكام الامتثال بالنسبة للجوانب المتصلة بالحظر (اعتمادا على النطاق)؟

د) ما نوع أحكام الدخول إلى حيز النفاذ التي قد تتبين الحاجة إليها؟ (هل يتطلب بدء النفاذ عددا معيناً من الدول، أم دولا بعينها، أم خلق بيئة معينة؟ هل سيكون التريث في الدخول إلى حيز النفاذ مفيدا؟)

لخص أحد المشاركين التحديات المقبلة عن طريق تقسيمها إلى المجموعات الأربع التالية:

1- ما هي الخطوات الفورية للحد من الأسلحة، تلك الخطوات المهيأة للقبول من جميع الأطراف الإقليمية الفاعلة؟ واقعيا، هناك فقط تلك الخطوات التي ستبتق عن المؤتمر. إن تحديد مثل هذه المجموعة من الخطوات سيكون مؤشرا للحد الأدنى من مواءمة المصالح إذا أمكن أن توافق دول المنطقة على اتخاذ خطوات عملية ملموسة. وسيكون من المفيد، مع أنه ليس من السهل، أن نحاول التفكير بجديّة وواقعية حول أي من هذه الخطوات تقع ضمن هذه الفئة حتى يمكن طرحها في عام 2012.

2- ما هي مجموعات الخبراء التي ينبغي تشكيلها كنتيجة محددة للمؤتمر؟ على سبيل المثال، إذا كان الهدف هو نظام تحقق إقليمي فإن مثل هذه الخطوة الكبيرة، الهامة، والبناءة ستتطلب تقييماً جدياً مفصلاً لما يتعلق بها من قضايا تقنية وسياسية محتملة.

3- ما هي الإجراءات الأوسع التي يمكن بدؤها في مؤتمر 2012 المقترح؟ كيف تمضى الدول قدماً في تصور بيئة أمنية أوسع ستكون حتماً حاضرة في قاعة المناقشة - سواء عن طريق عملية مراقبة التسلح والأمن الإقليمي، أو امتداد هذه العملية؟ ربما قد يكون هناك العديد من الإعدادات الإقليمية للأنشطة التشاورية الجارية بشأن الاستراتيجيات، وتصورات التهديد وغيرها. ويمكن تعلم الدروس من منظمة دول جنوب شرق آسيا.

4- ما الذي يمكن عمله لتجنب أن يتحول مؤتمر 2012 إلى تجربة مدمرة؟ إذا كان المصير هو الفشل، فقد يكون ذلك بمثابة نكسة خطيرة أو انحراف دائم عن فكرة يعتقد كثيرون أنها على الطريق الصحيح. كانت هناك إشارة إلى خطوات إعداد أخرى قصد بها أن تكون تدابير لبناء الثقة ولكن ما حدث هو تدمير الثقة بدلاً من ذلك (على سبيل المثال، التفاعل المبكر بين الغرب وإيران خلف لدى الجميع إحساساً بالمرارة). إذا كان الهدف هو تحصين 2012 ضد أي نتائج مدمرة، فلا بد من البحث عن بعض إجابات جيدة عن الأسئلة الثلاثة الأولى. هناك حاجة لدراسة مجموعة من التدابير الممكنة ورسم خريطة لعدد من الأفكار مع مراعاة مصالح الدول.

#### هل حان الوقت "لامتداد عملية مراقبة التسلح والأمن الإقليمي"؟

ناقش المشاركون خيارات لتوسيع نطاق المناقشات، وربما في ممارسة 'امتداد عملية مراقبة التسلح والأمن الإقليمي' التي قد تكون مرتبطة بمؤتمر 2012 المقترح (قال البعض أن هذا قد يأخذ شكل ممارسة أشبه بمنظمة دول جنوب شرق آسيا لما قبل 2012). أما الموضوعات فقد تشمل جميع الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل الأخرى وأنواع أخرى من الأسلحة، كالفذائف والصواريخ والألعاب النارية، وغيرها من الأسلحة التقليدية. أما مسائل التفاوت فستكون في حاجة لأن تُعالج بطريقة أو بأخرى. جرت بعض المناقشات الإضافية بشأن الحاجة إلى نوع من التقدم في القضية الفلسطينية (بما في ذلك مسألة حماس). كما أن هناك حاجة إلى الاستعانة بدور الجهات الفاعلة غير الحكومية. وأشار البعض إلى أن التقدم على المسار الإسرائيلي السوري يمكن أن يمثل عاملاً له أهميته.

أشار المشاركون إلى الحاجة إلى مزيد من التقدم إلى الأمام والحوار مع إيران. وكان هناك تفاهم عام على أن أي هجوم عسكري محتمل على إيران سيكون له أثر سلبي للغاية، إن لم يكن مستعصياً على الحل، على الآمال المعقودة على مؤتمر 2012 المقترح.

#### تدابير مطلوبة لبناء الثقة

أقر المشاركون أنه من أجل تحقيق هدف جعل الشرق الأوسط منطقة خالية من الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل الأخرى ستكون هناك حاجة لاتخاذ مجموعة عريضة من تدابير إعلانية، وتدابير وطنية، وتدابير قائمة على التفاوض.

هناك قائمة واسعة من الخيارات للدول الراغبة في تعزيز التقدم في هذه المجالات، ومن شأن أي بند أو أكثر من البنود الآتية أن يسهم بشكل كبير في إثبات جدية العزم وحسن النية تجاه الهدف الذي تنشده جميع دول المنطقة. قد تكون بعض الخطوات طوعية، وربما يُرَدُّ عليها بالمثل. فمن الممكن أن تبدأ من بعض توقعات الحد الأدنى، ثم تبني ببطء على الثقة التي قد تشرع في توليدها مثل هذه العملية.

تتضمن القائمة التالية الأفكار التي ظهرت خلال النقاش، على الرغم من عدم وجود محاولة لمناقشتها في العمق، أو للوصول إلى توافق في الآراء بشأن مزاياها. القائمة ليست بأي حال شاملة، كما أنها لا ترتب أولويات. ويمكن إجراء مزيد من المناقشة حول هذه الأنواع من القضايا، وتواصل منظمة الباجواش جهودها للمساعدة في طرح مثل هذه الخيارات.

1- الدول التي لم تصدق بعد على بعض الأنظمة (معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية، واتفاقية الحظر الشامل للتجارب النووية، واتفاقية الأسلحة البيولوجية، واتفاقية الأسلحة الكيميائية، إلخ)، أو لم تصبح بعد أعضاء فيها، يمكن أن تتصرف كما لو كانت ملتزمة بها (مع تأكيدها ذلك علنا). وفي وسعها أن تصدر تشريعات وطنية تتوافق مع تلك المعاهدات/ الاتفاقيات.

2- قد تبدأ المناقشات الإقليمية حول كيفية إدارة التحول إلى منطقة تتميز بالاعتماد على الطاقة النووية (وما يتصل بذلك من قضايا انتشار الأسلحة). وقد يشمل ذلك أو لا يشمل مناقشات حول أقامة أو تدويل التخصيب والتكنولوجيات الحساسة أو أيهما.

3- يمكن إزالة الأسلحة النووية الأمريكية من تركيا كبادرة حسن نية نحو بدء عملية نزع السلاح النووي في المنطقة والتقليل من الاهتمام بالأسلحة النووية في المنطقة.

4- يمكن إجراء مناقشات حول دور الردع المتزايد في المنطقة.

5- رأى البعض أنه يمكن استخلاص الدروس المناسبة من تجربة الولايات المتحدة مؤخرا في أسلوبها لتقليل بصورة تدريجية ومنظمة من أهمية وجدوى الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل في المنطقة. يعتقد البعض أن أسلوب الولايات المتحدة في اتخاذ سياسة معلنة حول مراجعة الوضع النووي قد يكون مناسباً تماماً لهذه المنطقة.

6- يمكن إحراز تقدم بشأن المواد الانشطارية في المنطقة. على سبيل المثال رأى البعض أنه لو تم الاتفاق حول معاهدة التوقف عن إنتاج المواد الانشطارية، فمن الممكن أن تنضم إليها إسرائيل. أو ربما قد توافق المنطقة على صورة ميسرة من معاهدة 'وقف إنتاج المواد الانشطارية'، أو معاهدة إقليمية، أو اتفاق آخر حول المواد الانشطارية.

7- قد يصبح في الإمكان زيادة التعاون بشأن الأمن النووي، بالسعي لمنع الاتجار في أسلحة الدمار الشامل والمكونات المتصلة بها، وإشراك المزيد من الخبراء الذين يعملون مع المواد النووية في هذه الإجراءات. وقد يشمل ذلك زيارات جماعية ليست لأغراض التحقق لمواقع نووية وكيميائية وبيولوجية.

8- يمكن مناقشة معاهدة أو مذكرة تفاهم لحظر الهجوم على المنشآت النووية، استناداً إلى مثال الاتفاقات المبرمة بين الهند وباكستان.

9- قد يكون من الممكن التقدم في سياسة الإفصاح، من قبل إسرائيل وغيرها، وربما من خلال تصريحات من جانب واحد جرى بشأنها نوع من شبه التفاوض. على سبيل المثال، قد يكون ممكناً إبرام معاهدة لعدم البدء باستخدام الأسلحة النووية (أو عدم استخدامها). وفي حين أقر البعض بأن إسرائيل قد لا تكون أول من يوافق على مثل هذه المعاهدة، إلا أنهم لم يستبعدوا أن تستجد ظروف قد تؤدي إلى أن تعيد النظر في موقفها في نهاية المطاف.

10- يمكن مناقشة فرض حظر إقليمي على الأسلحة الإشعاعية، ربما بالتزامن مع اتفاق بشأن الامتناع عن الهجوم على المنشآت.

11- ربما تصدر جميع الدول في المنطقة أوراقاً بيضاء، ثم تجتمع لمناقشة تصور أشكال التهديد المتبادل، إلخ.

12- ربما يكون من المفيد، على عكس التفكير التقليدي، أن نبدأ من الشكل والآلية بدلاً من الموضوع. وقد يشمل هذا إنشاء مكتب للوقاية من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط (أو مركز تميز) لتبادل المعلومات، وأفضل الممارسات، وما إلى ذلك. كان هناك حديث حول دور مناقشات المراقبة التقنية للأسلحة (الشفافية، إلخ) في بناء الثقة، قبل تحقيق إجماع أو اتفاق على الأهداف (السياسية) في نهاية المطاف. وأشار أحد المشاركين إلى أن التاريخ أثبت أن اتفاقات الحد من التسلح بطبيعتها هي اتفاقات بين الخصوم، وأنه ليس مطلوباً وجود علاقات سلمية قبل التفاوض والتوصل إلى اتفاقات الحد من التسلح.

13- تساءل البعض عما إذا كان خفض عدد الأسلحة النووية الإسرائيلية ممكناً كإجراء لبناء الثقة.

14- ولعل القيادة الفلسطينية (الرئيس) تفكر في بيان تقول فيه إنه عندما تصبح دولة كاملة فسوف تنضم مباشرة إلى معاهدة حظر الانتشار النووي، واتفاقية الأسلحة الكيميائية، واتفاقية الأسلحة البيولوجية، ومعاهدة الحظر الشامل على التجارب النووية وسوف تسلك مسلك اليابان في تبنيها المبادئ الثلاثة غير النووية على الفور.

15- ربما توافق كل الدول في المنطقة، إما من جانب واحد أو على الملأ، على الانضمام إلى الأجواء المفتوحة.

16- إن تعهد الدول التي تمتلك أسلحة نووية بعدم نشر قوات ذات قدرة نووية في المنطقة يمكن أن يسهم في تزايد الثقة في المنطقة.

17- وأثار البعض إمكانية إجراء مناقشات مباشرة بين الجامعة العربية وإسرائيل، على الرغم من تشكك البعض فيما إذا كان هذا هو الوقت المناسب لمثل هذه المناقشات.

### الخلاصة

أقر المشاركون في اجتماع قلعة فارنهام بوجود العديد من التحديات التي تواجه تعزيز حركة التقدم إلى الأمام والانطلاق نحو هدف جعل الشرق الأوسط منطقة خالية من الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل الأخرى. وتشير الخبرات والأفكار المتراكمة لديهم إلى أن الطريق أمام هذا الهدف سيكون وعرا، وأن الحواجز والعقبات على هذا الطريق قد تبدو مستعصية على الحل. ومع ذلك، كان هناك شعور واضح وهاجس قوي بضرورة التعجيل بالتحرك، إذ لا ينبغي تفويت الفرصة الحالية بسبب التقاعس البيروقراطي. 'وهم يحثون على إجراء مزيد من المناقشات على خلفية المسار 2 (أو المسار 1.5) لاستكمال بعض الموضوعات التي تم تناولها في البداية في فارنهام'.

هناك الكثير مما يمكن القيام به في هذه العملية على مستوى المسار 2 أو المسار 1.5، ولكن في نهاية اليوم، يتعين على الحكومات أن تمسك بالزمام، وأن تبحث عن سبل لإجراء محادثات مع بعضها البعض، وتخلص إلى إجابات لبعض هذه الأسئلة.

وأشار أحد المشاركين إلى أنه ربما سيكون علينا 'الانتظار طول العمر' لجميع النجوم (أو الدول) حتى يتوافقوا تماما. إن الوقت يمضي وعام 2012 هو عام الانتخابات في الولايات المتحدة. هناك مخاوف من انتشار الأسلحة النووية مبعثها التقاعس المستمر. ويبدو أن بعض الحكومات قلقة حول السعي بجدية إلى هذا المؤتمر، لأنها تخشى أن يكون مصيره الفشل.

في قلعة فارنهام، كان هناك أمل في إمكانية نجاح المؤتمر إذا أمكن التحكم في التوقعات. وقال البعض إن مؤتمر 2012 لن يصيبه الفشل إلا إذا انعقد دون وجود خطة عمل، أو إذا فشلت الدول في الاتفاق على تبني عملية مستمرة ذات مصداقية. يعتقد الكثيرون أن النجاح ممكن إذا وقفت الحكومات وراء هذه العملية وقامت بتحديد أي عدد من الخطوات الصغيرة إلى الأمام. وقد ضُمَّت الأفكار الأولية لمثل هذه الخطوات في صدر هذا التقرير.

أعرب بعض المشاركين في قلعة فارنهام عن أملهم في أن يشهد عام 2012 خطوات البدء في عملية الحد من التسليح في المنطقة، والتوجه نحو حقبة يتضاءل فيها دور وأهمية الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل في المنطقة. وإذا لم تتحقق هذه الإمكانيات، إما لأن المؤتمر المقترح لن ينعقد، أو لأن نتائجه ستبوء بالفشل، فإن كثيرين من المراقبين (إن لم يكن معظمهم) يخشون من أن يكون ذلك نقطة تحول في المنطقة نحو مستقبل بالغ الخطورة إلى أبعد الحدود.



المؤتمر التشاوري لمنظمة الباجواش  
23 - 24 أكتوبر / تشرين أول 2010  
قلعة فارنهام، إنجلترا

الأسلحة النووية، وأسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط  
وأثرها على الأمن الإقليمي:  
المهام المنتظرة

ملحق: نقاط مناقشة أولية  
(وزعت قبل الاجتماع)

يرجى ملاحظة أن الآتي هو مشروع لنقاط للمناقشة، وهي ليست شاملة، ومن يرغب فله أن يسجل مقترحات إضافية.

البند الذي ستجري مناقشتها

- 1- هل تعزز الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل أمن كل من الدول أم أنها تسهم في خلق بيئة أكثر مدعاة لانعدام الأمن في الشرق الأوسط؟ وإذا كان توزيع الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط غير متساوٍ (دول تملك وأخرى لا تملك) فكيف يكون التعامل المحتمل مع هذا التفاوت؟
- 2- هل نحن بحاجة إلى النظر في بعض الشروط اللازمة في مجال الأمن الإقليمي والتي ستسمح بتخفيض الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل والتخلص منها والتوقيع على معاهدات تتصل بالحد من التسليح؟ ما هي تفاصيل هذه الشروط المسبقة؟
- 3- أي مسار متدرج يمكن تصميمه للقضاء على الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط، أو بعبارة أخرى، ما هو نوع الخطوات الوسيطة التي يمكن اتخاذها؟
- 4- كيف يمكن أن يتم الحوار والاتصالات في الشرق الأوسط حول الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل والمخاوف المتصلة بها؟ كيف سيعكس هذا الحوار التساؤلات الكثيرة الأخرى المفتوحة التي تؤثر على الشرق الأوسط؟
- 5- ناقش مؤتمر مراجعة معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية الأخير مسألة إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل الأخرى في الشرق الأوسط، واقترح عقد مؤتمر دولي في عام 2012. ما هي التوصيات التي يمكن أن تساعد على المضي قدماً بشكل ملموس في هذا الاتجاه؟
- 6- هل سيكون إبرام معاهدة تحظر استخدام (أو البدء باستخدام) الأسلحة النووية مفيداً (مفتوحاً لجميع الدول)؟

كان الهدف من هذا الاجتماع أن نفكر خارج الصندوق وأن نقدم أفكاراً للمستقبل. وعلى الرغم من إدراكنا أن التاريخ الطويل من المناقشات حول قضية الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط قد خلق كثيراً من الجدل والتعقيد وتبادل الاتهامات التي قد تكون مبررة، فإننا نود أن نبقي أكثر حرصاً على استكشاف السبل الممكنة للتحرك إلى الأمام.